الباب الثالث

سورة البقرة وسورة مريم

أ- سورة البقرة

١- لمحة عن سورة البقرة

سورة البقرة هي أطول السورة في القرآن. أنزلها الله في المدينة المنورة لا تقلّ من تسع سنوات. خلالها بزيادة مدانى اماّ قبيلة، الدين، ولإلتّجاهات[١].تسمى البقرة، لأنها عدد آياتها تتحدث عن ذبح الأبقار أمر الله الى بنى إسرائيل. وفوق ذالك، يسمى فستة القرآن لأنّ فيها بعض حكم لا يشرح في سورة أخرى[٢].يسمى السّنام هو ذروة، لأنّ لا ذروة الهدي بعد هذا الكتاب. يسمى الزهرى ايضا, هو مشتعل.لأنّ محتويتها تنور الطريقة الى السعادة في الدنيا والأخرة. ثم مسبب لمن تابع الهدي[٣]

[1] M.Quraish Shihab, *Al-Lubab "makna, tujuan, dan pelajaran dari surah Al-Qur'an ",* (Tangerang : Lentera Hati, 2012), p.11.

[2] Lajnah Pentashihan Mushaf Al-Qur'an, *Keutamaan Al-Qur'an dalam Kesaksian Hadis*, ...,p.4

[3] M.Quraish Shihab, *Al-Lubab "makna, tujuan, dan pelajaran dari surah Al-Qur'an ,...*p.12

٢- فضائل سورة البقرة

إنّ في سورة البقرة فضائل. كما قد ذكر في الأحآديث الشريفة. ومنها:

أ- بركة وحافظة ومدافعة في يوم القيامة

اقرَءوا الْقرآن فإنّه يأتي يوم القيامة شفيعا لأَصحابه، اقرءوا الزّهراوين البقرَة، وسورة آل عمران، فإنّهُما تأتيان يوم القيامة كأنّهُما غمامتان، أو كأنّهما غيايتان، أو كأنّهما فرقان من طير صوافّ، تحاجّان عن أصحابهما، اقرءوا سورة البقرة، فإنّ أخذها برَكة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة. رواه مسلم برقم (١٨٧١- نواوى)[٤].

عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول :يؤتى بالقرآن يوم القيامة وَأهله الّذين كانوا يعملون به تقدمه سورة البقرة، وآل عمران» كأنّهما غمامتان، أو ظلّتان سوداوان بينهما شرق، أو كأنّهما حزقان من طيْر صوافّ، تحاجّان عن صاحبهما . رواه مسلم برقم (١٨٧٣- نووي)[٥].

---

[٤] محمد بن على الصومعى البيضانى, *التبيان في ما صح في فضائل القرآن*, (قاهرة : جمهورية مصرالعربية,٢٠١٠), ص.١٥

[٥] محمد بن على الصومعى البيضانى, *التبيان في ما صح في فضائل القرآن...ص.١٥*

ب- يستمعون الملائكة

عن أسيد بن حضير رضي الله عنه قال: بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة (البقرة) وفرسه مربوط عنده اذ جالت الفرس، ثم قرأ فجالت الفرس فانصرف، وكان ابنه يحيى قريبا منها فأشفق أن تصيبه، فلما اجتره رفع رأسه إلى السماء، حتى ما يراها فلما أصبح حدث النبي صلى الله فقال له: (لإقرأ يا ابن حضير اقرأ يا ابن حضير). قال: فأشفقت يا رسول الله أن تطأ يحيى، وكان منها قريبا فرفعت رأسي فانصرفت إليه فرفعت رأسي إلى السماء فإذا مثل الظلّة فيها أمثال المصابح فخرجت حتى لا أراها قال: (وما تدري ما ذاك). قال : لا قال (تلك الملائكة، دنت لصةتك ولو قرأت لأصبحت ينظر الناس إليها لا تتوارى عنهم). متفق عليه[٦].

ج- طرد الشيطان

قال مسلم: حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب وهو ابن عبد الرحمن القاري عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا تجعلوا بيوتكم

[٦] محمد بن على الصومعى البيضانى, *التبيان في ما صح في فضائل القرآن...*,ص.١٦

مقابر، إنّ الشّيطان ينفر من البيت الّذي تقرأ فيه سورة البقرة. وفي لفظ: (يفر) رواية (وانّ البيت الذي تقرأ فيه البقرة لا يدخله الشيطان[٧].

أبو عبيد قال: حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سلمة بن كهيل عن أبي الأحصوص عن عبد الله قال: إنّ الشيطان يفر من البيت يسمع فيه سورة البقرة[٨].

د- من السبع الطوال التي أوتيها النبيً صلى الله عليه وسلم مكان التورة

عن واثله بن الأسقى أنى النبي صلى الله عليه السلام قال: أعطيت مكان التَوراة السّبع، وأُعطيت مكان الزّبورِ الْمئين ، وأعطيت مكان الإنجيل الْمثاني ، وفضِّلت بالمفصّل[٩].

السبع الطوال هي : البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة والأنعام، والأعراف، ويونس في قول سعيد بن جبير، وسميت هذه السور سائر القرأن. وأما المئون فهي ما كن من سورة القرآن عدد آية، أو تزيد عليها شيئا، أو تنقص منها يسيرا. وأما المثاني

---

[٧] محمد بن رزق بن طرهوني، *موسعة فضايل سور آيات القرآن*، (رياض: دار ابن قيم للنشر والتوزيع, ١٨٦٥)،ص.٩١

[٨] أبي عبيد القاسم بن سلام, *فضائل القرآن ومعالمه وآدبه، ص.* ٣٢

[٩] محمد بن على الصومعى البيضانى, *التبيان في ما صح في فضائل القرآن...,ص.* ١٩

فإنها ما ثنّى المئين فتلاها، فكان المئون لها أوائل، وكان المثاني لها ثواني، وقد قيل إنّ المثاني سميت مثاني لتثنية الله – جل ذكره- فيها الأمثال والعبر، وهو قول ابن عباس[١٠].

هـ- سنام القرأن

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: إنّ لكلّ شيء سناما وسنام القرآن سورة البقرة، وإنّ الشّيطان إذا سمع سورة البقرة تقرأ خرج من البيْت الّذي يقرأ فيه سورة البقرة[١١].

و- هي أعظم آية في كتاب الله وإنّ لها لسانا وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش

عن أبيّ بن كعب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أبا المنذر، أتدري أيّ آية من كتاب الله معك أعظم؟. قال قلت: {الله لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم} البقرة:٢٥٥. فضرب في صدري، وقال: (والله ليهْنك العلم أبا المنذر). رواه مسلم برقم (١٨٨٢-نووي). قوله : ليهنك العلم أبا المنذر[١٢].

---

[١٠] محمد بن على الصومعى البيضانى, *التبيان في ما صح في فضائل القرآن...,ص. ١٩*

[١١] محمد بن على الصومعى البيضانى, *التبيان في ما صح في فضائل القرآن...,ص.٢٠*

[١٢] محمد بن على الصومعى البيضانى, *التبيان في ما صح في فضائل القرآن...,ص.١٨*

ز- من قرأهما في ليلة كفتاه

عن أبي مسعود الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله غليه وسلم: من قرأ بالأَتين من آخر سورة البقرة فِي ليلة كفتاه.(متفق غليه).

قيل: معناه كفتاه من قيام الليل، وقيل: من الشيطان، وقيل من الآفات، ويحتمل من الجميع. قاله النووي[١٣].

ح- من قرأها دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت

عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قرأ آية الكرسيّ في دبر كلّ صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجَنّة إلّا أن يموت[١٤].

ط- فيها اسم الله الأعظم

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول لله صلى الله عليه وسلم : اسم الله الأعظم الّذي إذا دعي بهِ أجاب في سور ثلاث البقرة وآل عمران وَطه [١٥].

ع- أنزلت من كنز تحت العرش

عن حذيفة رضي الله عنه قال: فضلت هذه الأمة على سائر الأمم بثلاث: جعلت لها الأرض طهورا ومسجدا, وجعلت صفوفها على صفوف الملائمة، قال: كان النبي صلى

---

[١٣] محمد بن على الصومعى البيضانى, *التبيان في ما صح في فضائل القرآن...,ص.١٨*

[١٤] محمد بن على الصومعى البيضانى, *التبيان في ما صح في فضائل القرآن...,ص.١٩*

[١٥] محمد بن على الصومعى البيضانى, *التبيان في ما صح في فضائل القرآن...,ص.٢٠*

الله عليه وسلم يقول: أعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش، ولم يعطهنَ نبيّ قبلي [١٦].

ك- كثيرا ماكان يقرأ بها صلى الله عليه وسلم في الركعتين الأولى من ركعتين الفجر

عن ابن عباس: قال عبد بن حميد ثنا أبو نعيم ثنا زهير بن معاوية حدثني عثمان بن أخبرني سعيد بن يسار عن ابن ابن عباس: أنه كثيرا ما كان يقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركعة الأولى منهما: {قولوا آمنّا بالله وما أنزل إلينا} (الآية الّتي في البقرة، وَفِي الركعة الآخرة منها: {آمنّا بالله واشهد بأنّا مسلمون}[١٧].

ل- قرأها النبي صلى الله عليه وسلم عندما أتى الصفا في الحج :

عن جابر : قال أحمد: ثنا يحيى جعفر حدثني أبي قال أتينا جابر بن عبد الله... حديث الحج الطويل وقال فيه (ثم استسلم الحجر وخرج إلى الصفا ثم قرأ (إنّ الصفا والمروة من شعا~ر الله)... الحديث[١٨].

---

[١٦] محمد بن على الصومعى البيضانى, *التبيان في ما صح في فضائل القرآن...*,ص٢٢٠

[١٧] محمد بن رزق بن طرهوني، *موسعة فضايل سور آيات القرآن*، ص.١٣٢

[١٨] محمد بن رزق بن طرهوني، *موسعة فضايل سور آيات القرآن*،(د.م, ١٩٩٥) ص.١٣٥

م- أعطيها النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغ سدرة المنتهى ليلة المعراج :

وزهير بن حرب عن عبد الله بن نمير وألفاظهم متقاربة قال ابن نمير حدثنا أبي حدثنا مالك بن مغول عن الزبير بن عديي عن طلحة عن مرة عن عبد الله قال: (لما أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة إليها ينتهى ما يعرج به من الأرض فيقبض منها، وإليها ينتهى ما يهبط من فوقها فيقبض منها، قال (إذا يغشى السدرة ما يغشى)قال: فراش من ذهب قال: فأعطي رسول الله صلّى الله عليه وسلَم ثلاثا أعطي الصّلوات الخمس، وأعطي خواتيم سورة البقرة، وغفر لمن لم يشرك الله من أمّته شيئا، المقحمات[١٩].

ن- وأخرج الحاكم من حديث النعمان بن بشير : إنّ الله كتب كتابا قبل أن يخلق السموات والأرض بألفى عام، وأنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة، ولا يقرءان فى دار فيقرّبها شيطان ثلاث ليال[٢٠].

---

[١٩] محمد بن رزق بن طرهوني، *موسعة فضايل سور آيات القرآن، ص.١٧٥*

[٢٠] الإمام السيوطي، *الإتقان في علوم القرآن*، (القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٦),ص.٣٩٦

ب- سورة مريم

١- لمحة عن سورة مريم

سورة مريم هي سورة التاسع عشر في القرآن. سماها لانها تصرّح قصة مريم، والدة النبى عيسى. هذا السورة يحكى شيئا جبار، حيث ولدته دون زوجى، هذا قدرة الله تعالى[٢١]. قصة مريم في هذه السورة، يبدأ بقصة عجيبة، هي اجابة الدعاء الله زكريا عليه السلام. يريد النعم والد كالورسة وكمل الأمّل واعتماده. ولكن عمره سحيق وزوجته قاحلة. معنى من سورة المريم هي عظمة الله حدث ارادته. كان في هذه السورة الآيات تضمنت الكناية الى حدّ مثير ليبحث و ليفهم متعمقا .

٢- فضائل سورة مريم

إنّ في سورة مريم فضائل. كما قد ذكر في الآحاديث الشريفة. ومنها:

من المثاني التي أوتيها النبي صلى الله عليه وسلم مكان الإنجيل:

قال الطيالسي : ثنا عمران... عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله صلى الله علسه وسلم: أعطيت مكان التوراة السبع الطوال... ومكان الإنجيل المثاني...) الحديث[٢٢].

---

[21] Lajnah Pentashihan Mushaf Al-Qur'an, *Keutamaan Al-Qur'an dalam Kesaksian Hadis*.., p.85.

[٢٢] محمد بن رزق بن طرهوني، *موسعة فضايل سور آيات القرآن، ص.٧٠*

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت في قصة الهجرة إلى أرض الحبشة : أن النجاشي قال لجعفر بن أبي طالب : هل معك مما جاء به عن الله من شيئ ؟ قالت: فقال له جعفر: نعم، فقال له النجاشي: (فاقرأه، فقرأ عليه صدرا من (كهيعص) مريم:١)، قالت: فبكى والله النجاشي حتى اخضلت لحيته وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلا عليهم، فقال النجاشي: إنّ هذا والذي جاء به موسى يخرج من مشكاة واحدة[٢٣].

حسن : أخرجه أحمد (٢٠٢/١)، والبيهقي في (دلائل النبوة) (٣٠١/٢)، وأبو نعيم في (دلائل النبوة) (١٩٤) من طرق، عن محمد بن إسحق : حدثني محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي عن أم سلمة، وإسناده حسن، لأجل محمد بن إسحاق فهو صدوق يدلس، وقد صرح بالتحديث وبقية رجاله ثقات[٢٤].

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: في (بني إسرائيل) و(الكهف)، و(مريم)، و(طه)، و(الأنبياء): إنهن من العتاق الأول، وهن من تلادي). رواه البخاري، وتقدم برقم (٣٨)، مع التعليق على ألفاظه[٢٥].

---

[٢٣] محمد بن على الصومعى البيضانى, *التبيان في ما صح في فضائل القرآن...*،ص.٤٥

[٢٤] محمد بن على الصومعى البيضانى, *التبيان في ما صح في فضائل القرآن...*،ص.٤٥

[٢٥] محمد بن على الصومعى البيضانى, *التبيان في ما صح في فضائل القرآن...*،ص.٤٥

قال أبو عبيد: حدثنا حجاج عن المسعود عن أبي إسحاق عن أبي عبيد قال : قال عبد الله: إن بني إسرائيل والكهف ومريم وطه من تلادي، وهن من العتيق الأول[٢٦].

[٢٦] أبي عبيد القاسم بن سلام, *فضائل القرآن ومعالمه وآدبه...*، ص.٥٥